



وزارة التعليم والبحث العلمي

• جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية / قسم العقيدة والفكر الإسلامي

المرحلة /الرابعة

الموضوع / بحث بعنوان ((جمع القرآن الكريم))

بحث مقدم إلى

مجلس كلية العلوم الإسلامية / جامعة ديالى / وهو جزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في قسم العقيدة والفكر الإسلامي.

من إعداد الطالب

أحمد خميس عواد غاضم العنبري

بإشراف

الدكتور :احمد عبد الستار

1442هج

2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا))

سورة : البقرة

من الآية : 73

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى سيد الرجال ونور الحياة وبهجتها محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من كانا لي سنداً وعوناً في مواصلي في تحقيق طموحي أمي وأبي .

إلى من غدوا عقولنا بأناملهم وأورثونا العلم والمعارف علماء ومؤلفي
الكتب قديماً وحديثاً.

إلى من أخذوا بأيدينا نحو التعلم..... أساتذتي الأحباء . وكل من له فضل في
مسيرتنا العلمية .

شكر وامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

ربي لك الشكر بدءاً على ما أنعمت عليّ من توفيق وسداد طيلة
مسيرتي في دراستي الذي منّ الله بكرمه
وكل من ساهم في مساعدتي أقول لهم جزاكم الله عني خير الجزاء وحفظكم
الله ربي ووفقكم إنّه هو السميع العليم .

التمهيد وفيه: التعريف بالقرآن وجمعه في اللغة والاصطلاح

1 - تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح:

إن الله سبحانه وتعالى يريد أن يعرفنا بكلامه العظيم في كتابه الكريم. وأن نلاحظ الحياة المباركة فيه، وأن نعيش هذه الحياة في ظلاله .. والإقبال على كتابه الكريم، والذي حمل شريعة الإسلام، ما معناه في لسان العرب؟ هل هو اسم مشتق أو جامد؟ وإذا كان مشتقا فأي نوع من المشتقات؟ وقع خلاف كثير بين العلماء في الإجابة على هذه الأسئلة، ونحن نجمل القول فيها ونقول:

تعريف القرآن لغة:

لقد ذهب العلماء في لفظ (القرآن) مذاهب، فهو عند بعضهم غير مشتق، وغير مهموز، وعند بعضهم مشتق ومهموز، فمن رأى أنه غير همز: الشافعي، والفراء، وابن كثير «1».

(1) أ- الشافعي: هو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع أبو عبد الله المطلبي القرشي، ينسب إليه المذهب الشافعي (ت 204 هـ). ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي: 2/ 60؛ وتذكرة الحفاظ للذهبي: 1/ 361.

ب- الفراء: هو أحد نحاة الكوفة وأئمتها المشهورين في اللغة، واسمه يحيى بن زياد الديلمي، ويكنى أبا زكريا، (ت 207 هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي: 143؛ وفيات الأعيان لابن خلكان: 2/ 228؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي: 10/ 119.

ج- ابن كثير: هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن زادن، وكان إمام الناس في القراءة بمكة، لقي من الصحابة: عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم. (ت 120 هـ). ينظر: تاريخ القرآن للزنجاني: 81.

يقول الشافعي: إن لفظ القرآن المعرف ب (ال) ليس مشتقا ولا مهموزا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ف (القرآن) عند الشافعي لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه مثل التوراة والإنجيل «1».

ويقول الفراء: إنه مشتق من القرائن جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضا، فكأن بعضها قرينة على بعض، وواضح أن النون في قرائن أصلية «2». ومن رأى أن لفظ (القرآن) مهموز: الزجاج «3»، واللحياني «4»، وآخرون. يقول الزجاج: إن لفظ (القرآن) مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة «5». ويقول اللحياني: إنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى [تصوير]

-
- (1) لسان العرب لابن منظور، مادة (قرأ): 42 / 3؛ والإتقان للسيوطي: 112 / 1.
 - (2) المصدران السابقان: 42 / 3، 112 / 1؛ وينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبه: 19؛ ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح: 18.
 - (3) الزجاج: هو إبراهيم بن السري ويكنى بأبي إسحاق، صاحب كتاب معاني القرآن، (ت 311 هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: 163 / 1؛ وسير أعلام النبلاء: 14 / 360.
 - (4) اللحياني: هو أبو الحسن علي بن حازم اللغوي المشهور، (ت 215 هـ). ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: 112 / 1؛ ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح: 19.
 - (5) ينظر: البرهان للزركشي 278 / 1؛ والإتقان في علوم القرآن للسيوطي 113 / 1؛ ومناهل العرفان للزرقاني: 14 / 1؛ والمدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبه: 19؛ ومباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح: 19؛ والمدخل في فقه القرآن، د. فرج توفيق: 11.

تعريف القرآن اصطلاحاً:

إن القرآن الكريم يتعذر تحديده بالتعارف المنطقية ذات الأجناس والفصول ولكن نقول: (هو ما بين هاتين الدفتين)، أو نقول: هو (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إلى قوله: مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ) «1».

ولذلك اختلف العلماء في تعريفه. فمنهم من أطال في التعريف وأطنب بذكر جميع خصائص القرآن، ومنهم من اختصر وأوجز، ومنهم من اقتصد وتوسط، وأقرب هذه التعريفات وأشملها أن يقال فيه: (إنه الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته) «2»، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس. وهذا الذي أرجحه وأميل إليه لكونه أجمع وأشمل.

(4) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: 20؛ ومناهل العرفان: 1/ 21.

(5) ينظر: مناهل العرفان: 1/ 19؛ والمدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبه:

20؛ والمدخل في فقه القرآن: 15.

تعريف الجمع في اللغة والاصطلاح:

ففي اللغة يقال للجمع: جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه، فاجتمع، واستجمع السيل: أي اجتمع من كل موضع، وأمر جامع يجمع الناس، وفي التنزيل: وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ... «1». وكما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أوتيت جوامع الكلم) «2»، وفي صفته صلى الله عليه وسلم: أنه كان يتكلم بجوامع الكلم: أي أنه كان كثير المعاني، قليل الألفاظ «3». أما في الاصطلاح: فكلمة جمع القرآن تطلق تارة ويراد منها حفظه واستظهاره في الصدور. ومنه قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) «4». وتطلق تارة أخرى ويراد منها كتابته كله حروفا وكلمات وآيات وسورا. فهذا جمع في الصحائف والسطور، وذاك جمع في القلوب والصدور «5». وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: (يراد جمعه - أي القرآن الكريم - جمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها، ويراد به: جمع ما نسخ منه بعد تلاوته. وما لم ينسخ، ويراد به: تلقيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة، ويراد به كتابته) «6».

(1) سورة النور: الآية (62).

(2) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم (523): 1/ 371.

(3) لسان العرب، مادة (جمع): 1/ 498.

(4) سورة القيامة، الآية (17).

(5) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: 1/ 126؛ ومناهل العرفان: 1/ 239؛ والجمع الصوتي الأول للقرآن للدكتور لبيب السعيد: 31؛ والكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن للشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي: 6؛ ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان: 18.

(6) ينظر: الإتقان: 1/ 155؛ ومباحث علوم القرآن، د. صبحي الصالح: 65.

المطلب الأول: كيفية تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولعاً بالوحي، يتربص نزوله عليه بشوق، فيحفظه، ويفهمه. وإن الكيفية التي كان ينزل بها الملك جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن من الأمور الغيبية التي لا تعرف إلا عن طريق القرآن أو الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن التلقي عن الله مباشرة ليس في مستطاع الإنسان، فلا يمكن أن يتحقق إيصال المعرفة الإلهية إلى البشر إلا بأحد الطرق الثلاثة «1» التي أشار إليها القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: * وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ (51) «2».

معنى الوحي في اللغة والشرع:

أما في اللغة: فقد قال ابن منظور: هو إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمى وحياً «3». وقال الراغب الأصفهاني: أصل الوحي الإشارة السريعة «4». وإن السرعة والخفاء من سمات الوحي ومزاياه. وقال الآلوسي:

(1) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 1 / 98؛ ومحاضرات في علوم القرآن، د. غانم قدوري: 30.

(2) سورة الشورى، الآية (51).

(3) ينظر: لسان العرب لمحمد بن منظور الإفريقي المصري، مادة (وحي): 4 / 200.

(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 858؛ وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي: 10 / 384.

المطلب الأول: أدوات الكتابة

لقد ظل الاهتمام بحفظ القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مرافقا ومسائرا الاهتمام بكتابته، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤه على صحابته، ويقراءونه فيما بينهم، وكان عليه الصلاة والسلام يأمر بكتابة ما ينزل عليه من القرآن فور نزوله حتى تظاهر الكتابة في السطور، جمع القرآن في الصدور.

والأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأمر بكتابته والترغيب فيها كثيرة، منها: أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ..) «1»، نفهم من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز كتابة القرآن، بل أمر بها، ولكن قد لا تتوافر لديهم وقت النزول تلك المادة المطلوبة للكتابة، ولهذا تنوعت أدوات الكتابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم «2»، وهذا يدل على مدى المشقة التي كان يتحملها الصحابة رضي الله عنهم في كتابة القرآن، وقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب أنه قال: لما نزلت: لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «3»،

(1) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب التثبث في الحديث وحكم كتابة العلم، حديث رقم (3004): 4 / 2298؛ وينظر: نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني: 355.

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: 1 / 233؛ والإتقان للسيوطي: 1 / 126؛ وتاريخ القرآن للزنجاني: 44؛ وعلوم القرآن والتفسير: 12؛ ومباحث في علوم القرآن، لمناع: 123؛ وموجز البيان في مباحث القرآن للشيخ كمال الدين الطائي: 47.

(3) سورة النساء، الآية (95).

المبحث في عهد ابو بكر الصديق

تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد انتقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة «1»، فبعد تسلمه مهام الخلافة واجه أخطارا عظيمة وأحداثا جسيمة، وكان أول ما واجهه - في خلافته - ارتداد قبائل من العرب عن الإسلام لأسباب مختلفة منها منعهم الزكاة، التي هي ركن من أركان الإسلام والأصل الذي اعتمد عليه أبو بكر رضي الله عنه فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه حين قال: (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر من بعده، وكفر من كفر من العرب، وأنكر بعضهم الزكاة، عزم أبو بكر على قتالهم، فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف نقاتل الناس، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بجمه وحسابه على الله)، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه، فقال عمر بن الخطاب: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق) «2». فكان موقفه حازما من هذه الفتنة التي أخذت تعصف بأطراف الدولة الإسلامية، وانضم كثير من المرتدين إلى مدعي النبوة مسيلمة الكذاب، وكان جيش مسيلمة قريبا من مائة ألف، فجهز الصديق لقتال هؤلاء - جميعا - الجيوش التي كان في طليعتها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيادة

(1) ينظر: تاريخ خليفة، خليفة بن الخياط: 1/ 79.

(2) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم (1335): 2/ 507.

المطلب الأول: الجمع في عهد عثمان ابن عفان

اتسعت الفتوحات الإسلامية، وامتدت في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وسمح عثمان للقريشيين أن ينتشروا في الأمصار، وكان عمر رضي الله عنه قد منعهم من ذلك، وأبقاهم في المدينة، وتفرق القراء في الأمصار، وأخذ أهل كل مصر عن من وفد إليهم من القراء، ووجوه القراءات التي يؤدون بها القرآن مختلفة باختلاف الأحرف التي نزل بها القرآن الكريم الذي هو أهم شيء حملة المسلمون إلى البلاد التي بلغتها حركة الفتح المستمرة في كل اتجاه.

وكان تعلم القرآن وقراءته أهم ما يشغل بال الداخلين في الدين الجديد، فظهرت لذلك في الأمصار الإسلامية مدارس لتعليم القرآن وقراءته، وإن حركة نسخ المصاحف في الأمصار كانت في اتساع مستمر، وكان ذلك يتم في ظل رخصة الأحرف السبعة التي أذن بها النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن تيسيرا على المسلمين.

ويبدو أن آثار تلك الرخصة قد ظهرت في الأمصار الإسلامية بصورة أكثر وضوحا منها في المدينة، وذلك بسبب البعد عن مهبط الوحي، ومكان الحفاظ، وبسبب الامتزاج اللغوي سواء بين العرب أنفسهم أم بينهم وبين غيرهم من الداخلين في الإسلام «1».

(1) ينظر: رسم المصحف، د. غانم قدوري: 107؛ مباحث في علوم القرآن، د. مناع القطان:

128؛ تاريخ القرآن والتفسير، د. عبد الله محمود شحاتة: 47.

وكما قلنا عند ما تفرق المسلمون في الأقطار، وكان أهل كل إقليم من

الأقاليم يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب، وأهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود، وأهل البصرة عن أبي موسى الأشعري، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة.

واستفحل الداء حتى كفر بعضهم بعضا، أو كادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير حتى أن الرجل ليقول لصاحبه: إن قراءتي خير من قراءتك، ولم يقف هذا العمل عند حد، بل كاد يفتح بناره جميع البلاد الإسلامية حتى الحجاز، والمدينة، وأصاب الصغار والكبار على السواء «1».

أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق أبي قلابة أنه قال: لما كانت خلافة عثمان، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، حتى كفر بعضهم بعضا، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: (أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافا) «2».

وصدق عثمان رضي الله عنه، فقد كانت الأمصار النائية أشد اختلافا ونزاعا من المدينة والحجاز،

وكان الذين يسمعون اختلاف القراءات من تلك الأمصار إذا جمعتهم المجامع أو التقوا على جهاد أعدائهم، يعجبون من ذلك، وكانوا يمعنون في التعجب والإنكار كلما سمعوا زيادة في اختلاف طرق أداء القرآن، وتيقظت الفتنة التي كادت تطيح فيها الرءوس، وتسفك فيها الدماء، وتقود المسلمين إلى مثل اختلاف اليهود والنصارى في كتبهم، كما ورد في الحديث الذي

يرويه

(1) ينظر: المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي: 54؛ مناهل العرفان: 1/ 255.

(2) ينظر: المصاحف: 1/ 211 - 212؛ وأورده ابن حجر في فتح الباري عن ابن أبي داود،

وقال: (فكأنه والله أعلم لما جاء حذيفة وأعلمه باختلاف أهل الأمصار، تحقق عنده ما ظنه من

ذلك). فتح الباري: 9/ 22.

الإمام الزهري عن أنس بن مالك - سيأتي بعد قليل - والذي يشير إلى اختلاف أهل العراق وأهل الشام في القراءة، وهم في غزوة في بقاع إرمينية وأذربيجان، مما دفع حذيفة بن اليمان (ت 36 هـ) إلى التوجه إلى دار الخلافة يدعو إلى وضع حد لذلك الخلاف.

وساق لنا ابن أبي داود عدة روايات عن أبي الشعثاء، منها: أنه قال:

(كنا جلوسا إلى المسجد وعبد الله يقرأ، فجاء حذيفة فقال: قراءة ابن أم عبد، وقراءة أبي موسى، والله إن بقيت حتى آتي أمير المؤمنين - يعني عثمان - لأمرته يجعلها قراءة واحدة) «1».

ولعل أسبابا أخرى للجمع لم تذكرها الروايات، وإن عرفت من بين القرائن هي جهل الجمهور الجديد بنزول القرآن على سبعة أحرف، وهم حتى إن عرفوا الحديث الذي ينص على نزول القرآن على هذه الأحرف فإنهم يجهلون القراءات الصحيحة التي يحتكمون إليها عند الاختلاف «2»، وبذلك تصافرت الأسباب والدوافع التي من خلالها رأى عثمان رضي الله عنه بثاقب عقله، وصادق نظره، أن يتدارك الخلاف، وأن يستأصل الداء، بجمعهم على قراءة واحدة، القراءة العامة التي كان يقرؤها عامة الصحابة في المدينة وفي غيرها من الأمصار، وهي القراءة التي كتب عليها زيد رضي الله عنه القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي خلافة الصديق «3».

المطلب الثاني: ثمرة العمل واللجنة القائمة به:

شرع عثمان رضي الله عنه في تنفيذ هذا القرار الحكيم، وكان أول ما بدأ به

(1) ينظر: كتاب المصاحف: 1/ 189.

(2) ينظر: تاريخ القرآن والتفسير، د. عبد الله محمد شحاتة: 50.

(3) ينظر: مناهل العرفان: 1/ 256؛ رسم المصحف، د. غانم: 110.

لتحقيق ذلك، أن خطب الناس في المدينة، وفيهم كثير من الصحابة، يستشيرهم ويدعوهم إلى القيام بهذه المهمة، والرواية المشهورة التي بينت خطوات ذلك العمل الكبير هي التي يرويها أبو عبيد في فضائله «1»، والبخاري في صحيحه «2»، وابن أبي داود في المصاحف «3»، وغير ذلك من المصادر «4»، عن ابن شهاب الزهري (ت 124 هـ) عن أنس بن مالك (ت 93 هـ).

وإليك نص رواية البخاري: (حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب: أن أنس بن مالك حدثه: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانكم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق).

قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت قال: (فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع

(1) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام: 94 / 2 - 95.

(2) صحيح البخاري، باب جمع القرآن، رقم (4702): 4 / 1908.

(3) كتاب المصاحف: 204 / 1 - 205.

(4) البرهان للزركشي: 1 / 236؛ فضائل القرآن لابن كثير: 18؛ الإتيقان: 1 /

الخاتمة في أهم نتائج البحث والدراسة

في هذه الجولة السريعة الممتعة في أجواء القرآن، وعهود الخلفاء الراشدين وعموم الصحابة رضي الله عنه، وما قاموا به من بذل جهود جبارة في خدمة كلام الله تعالى وكتابه المبين - دستور الأمة المحمدية على مدى الدهور والأزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - جمعاً وكتابةً، وتنظيماً وترتيباً، وتوثيقاً، وتوزيعاً، وما أثمرت تلك الجهود من نتائج وفوائد نستخلص ما يلي:

- (1) الدلالة على مدى اهتمام الصحابة - بعد حياة الرسول الأكرم (بأبي هو أمي، صلوات الله وسلامه عليه) - بحفظ النص القرآني المنزل من الله عزوجل وشغفهم به، وحبهم له وتفانيهم فيه.
- (2) الدلالة على حرص الخلفاء الراشدين على توجيه كلمة المسلمين ولمّ شملهم، وجمع كلمتهم، ومحاولة إبعادهم عن أمراض الفرقة والفساد والشقاق والنزاع.
- (3) الدلالة على مدى اهتمامهم للأخذ بمبدأ الشورى في الأمور ذات الشأن في الشريعة الإسلامية.
- (4) الدلالة على حب بعضهم لبعض، والأخذ بالقول الحق، حتى ولو خالف مشاعره وآراءه مادام فيه مصلحة للإسلام والمسلمين.
- كما كان من فوائد الجمع القرآني:
- (5) جمع الأمة واتحادها على قرآن واحد ومصحف معتمد.

(6) زوال الخوف والوجل على ضياع القرآن وذهابه بذهاب حملته وحفاظه.

(7) التأكد من النص المنزل المتبقي غير المنسوخ.

(8) حفظ وجوه مختلفة ومتعددة لتلاوة القرآن الكريم، وأحرفه التي نزل بها تيسيراً على الأمة ورفع المشقة والحرص عنها في أمر القراءة. هذا بعض ما تراءى لي من فوائد ونتائج جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، ولا أدعي حصرها فيها، ولا صحتها من كل الوجوه، وبالتأكيد تكون هناك نتائج وفوائد أخرى أهم مما ذكرته غابت عن قلبي وخفيت على باقي، ولعل الله أن يقيض لها من يعنى بإبرازها، ويكشف عنها الستار.